كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهمه العقلاء

رب إن الهدى هداك وآياتك نور تهدي بها من تشاء

الباطل وبابن بجان الحق فاعل مثليه المحذوف ولان اذ لا تدخل الا
على الجمل الفعلية على الراجح وال المراء اي الضلال والجدال
فيه وفي هذا ابلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يومنوا به صلى
الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقا
وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه يا رب ان الهدى
اي اتباع الحق ليس الا هداك اي ليس الا بتوفيقك وهدايتك
كما قلت في كتابك العزيز فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السما من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وان اياتك التي اقمتها ادلة على صدق انبيائك
ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجملتين موكد لما قبلهما
وعلى الثاني هي موكدة ايضا لكن فيها شبه اعتراض بنا على بهام
جواز وقوعه بعد تمام الكلام نور كما قلت قد جاكم من الله
نور تهدي بها من تشا هدايته وتضل عنها من تشا غوايته
ففي كلامه اقتباس من الايتين المذكورتين كما اشرت اليه وايما
الي ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قرران الهدى هدى
الله وانه يهدي من يشا ويضل من يشا وان الايات وحدها لا
تجدي شيا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقربه وهو ان غير العاقل
قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال كم مرة اي مرار كثيرة فهي
خبرية ويجوز حذف مميزها كما فعله الناظم فان ذكر جر باضافتها
اليه عند البصريين وجوز بنو تميم نصبه وافراده اكثر وافصح نصب صح
من جمعه فان فصل جاز على لاستفهامية رأينا اي علمنا وابصرنا كم مح
نظيره مامر واستعمال المشترك في معنييه واللفظ في حقيقته ومجازه

جا

إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء

جائز وعلى منعه الذي ذهب اليه الاكثرون هو من عموم المجاز ما اي شيئا
ليس يعقل اصلا كالحيوانات والجمادات قد الهم من المصالح
وهذه الجملة في موضع ثاني مفعولي راى ما اي كثيرا ليس يلهمه العقلا
اذ ظرف او علة لراي ابى اي امتنع الفيل المذكور في الاية من ان
يفعل ما اتى اي عزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة ملك صنعا
وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين ابى واتى الجناس المصحف ومنه
قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولم ينفعه
الحجا اي العقل الوافر والذكا اللذان اتصف بهما فلم يوفقا لما وفق له
الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكا والعقل فعلم ان
الهداية والضلال ليسا الا بتوفيق الله وهدايته او خذلانه
وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من
قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشي قد
بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها فجا رجل من بني
كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن
الى الكعبة العرب فليهدمها فامر الحبشة فتهيئات ثم سار وخرج
معه بالفيل فيل واحد يسمى محمودا وقيل باكثر فخرج عليه ملوك
فقهرهم واسرهم الى ان قرب من المغمس عند عرفة فبلغ ذلك عبد
المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت ان له
ربا يحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم
ولعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب في قريش حتى بلغ جبل
ثبير فاستدارت دايرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال
ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون